

المزهر في علوم اللغة وأنواعها

العدوانية كانت من أجمل النساء فتزوّجها مالك بن عسان فقالت أمها لتبّاعها : إن لنا عند الملامسة رشحة فيها هنة .

فإذا أردتنّ إدخالها على زوجها فطيّبْذنها بما في أصدافها - تعني الطيب (فلما كان الوقت أعجلهنّ زوجها) .
فغفلن عن ذلك .

فلما أصبح قيل له : كيف رأيتَ طائرُ وقتك البارحة فقال : ما رأيت كالليلة قط لولا رُوحة أنكرتها ! فقالت (هي من خلف السّتر) : (لا تعدّم الحسنة ذاماً) .

وفي الجمهرة من أمثالهم : (لا يعرف الهرّ من البرّ) وقد كثر كلام العلماء في هذا المثل فذكر أبو عثمان أن الهرّ : السّذّور والبرّ الفأرة في بعض اللغات أو دويّبة تشبهها ولا أعرف صحّة ذلك وأخبرني أبو حاتم بن طرفة عن بعض علماء الكوفة أنه فسر هذا فقال : لا يعرف من يهرّ عليه ممن يبرّه .

قال ابن خالويه في شرح الدرديدية وقال آخرون : لا يعرف سَوْق الشاء من دُعائه .

وفي المجمل لابن فارس : هذا المثل مختلف فيهما فقال قوم : الهرّ دعاء الغنم والبرّ : سَوْقها وقال قوم : الهرّ : ولد السّذّور والبرّ : ولد الثعلب .

وقال آخرون : لا يعرف من يكرهه ممن يبرّه .

وقالوا : (جاء بالطمّ والرّم) قال ابن دريد : أحسن ما قالوا فيه : إن الطّمّ : ما حمله الماء والرّمّ : ما حملته الريح .

وقالوا : (ما يعرف قبيلته من دَبيره) .

قال قوم : أي لا يعرف نسب أبيه من نسب أمه